الدكتور :حبيب ملاي

محاضرة تطور التاريخي لعلم التدريس الديداكتيك

مقدمة : أهلاً وسهلاً بكم في هذه المحاضرة التي سنغطي خلالها تطور علم التدريس أو "التعليمية" عبر العصور. إن دراسة تطور هذا العلم تعتبر محورية لفهم كيف وصلنا إلى النظريات والأساليب التعليمية الحديثة التي نستخدمها اليوم في مختلف السياقات التعليمية

منذ بداية التعليم الرسمي، كان التدريس يُمارس بشكل عفوي وغير منظم في كثير من الأحيان. ومع مرور الوقت، بدأ الاهتمام بدراسة وتحليل هذا الفعل التربوي يتزايد، مما أدى إلى تأسيس ما يُعرف بعلم التدريس أو "الديداكتيك" كفرع أكاديمي مستقل. هذه المحاضرة تهدف إلى تتبع هذا المسار، لفهم كيف تطورت نظريات التدريس وكيف كانت التأثيرات الاجتماعية والثقافية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل أساليب التعليم.

في البداية، كان التدريس يرتكز على نقل المعارف من المعلم إلى الطالب بشكل مباشر، ولكن مع ظهور الحركات التربوية المختلفة مثل الحركات التعليمية الحديثة في القرن التاسع عشر، بدأ يتغير مفهوم التدريس من مجرد إلقاء الدروس إلى عملية تفاعلية تهدف إلى تنمية قدرات الطلاب على التفكير النقدي والتحليل.

النشأة والتطور التاريخي لمفهوم التعليميه الديداكتيك

لقد مر مفهوم التعليمية منذ ظهوره في ميدان التربية بأربع مراحل نوجزها كما يلي

المرحلة الأولى التعليمية كفن للتعليم والتربية

لقد دخل مصطلح التعليمية في اللغه الفرنسية سنه 1554 كما استخدمت كلمه ديداكتيك في علوم التربية اول مره سنه 1613 في نشاطات التعليمية التي ظهرت كمرادف لفن التعليم وبنفس المعنى استخدم كومينوس من 1582 الى 1670 هذا المصطلح سنه 1649 في كتابه الديداكتيكا الكبرى كما ذكر جونايرت بأن التعليمية ليست فن للتعليم فقط بل هي فن للتربيه أيضا

- **المرحلة الثانيه التعليمية كنظريه للتعليم**

استمر مفهوم التعليمية كفن للتعليم حتى اوائل القرن 19 حيث وضع عالم الالماني جون فريديك هيربرت 1770 حتى 1841 الأسس العلمية للتعليمية كنظريه للتعليم تستهدف تربيه الفرد اي كل ما يخص المعلم من نشاطات واعتبر الوظيفة الرئيسية للتعليمية هي تحليل النشاطات المعلم في المدرسة الهدف الرئيسي والنهائي للتربية وتنميه شخصيه المتعلم وليس جمع المعلومات

- **المرحلة الثالثة التعليمية كنظريه للتعلم**

في بدايه القرن 20 ظهر تيار التربية الحديثة بقياده عالم التربية من 1859 حتى 1952 الذي يؤيد النشاط الفعال للمتعلم في تعليميه وأعتبر التعليمية نظريه للتعلم وليس للتعليم

وانحسرت وظيفه التعليمية في التحليل النشاطات المتعلم وأن التعلم ذاته وظيفه من وظائف التعليم

➢ **المرحلة الرابعة التعليمية كنظريه للتعليم والتعلم**

حيث أكدت التجارب والدراسات المعاصرة في علوم التربية ان التعليم والتعلم هي كل متكامل لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض حيث ان نشاطات كل طرف في العمليه التعليميه يربطها التفاعل المنطقي مع الاخر على اعتبار ان التعلم هو تاثير داخلي ينطلق من ذات الفرد في شكل مخرجات اما التعليم فهو اتجه نحو الذات ويمثل ما تستوعبه الذات ايذات المتعلم .

❖ **فروع التعليمية: تنقسم التعليمية إلى فرعين رئيسين**

التعليمية العامة: تسمى أيضا التعليمية الأفقية وهي تكون مبادئها وممارساتها قابله للتطبيق على كل المحتويات وكل المهارات وفي كل مستويات التعليم وتقدم المعطيات الأساسية والضرورية للتخطيط لكل موضوع ولكل وسائل التعليم لمجموعه عناصر الوضعية البيداغوجية أن الديدكتيك العام يهتم بكل ما يجمع مختلف مواد التدريس.

التعليمية الخاصة: أو ما يسمى بديدكتيك ماده فيهتم بتدريس ماده من مواد الدراسة أو التكوين من حيث الطرائق واساليب التدريس والأساليب الخاصة به مثل ديداكتيك مادة التربية البدنية والرياضية أو الفيزياء أو الرياضيات .

❖ **أهمية التعليمية الديدكتيك:**

تمكين المدرسين من فهم طبيعة أدوارهم وتفعيل عملية تدخلهم فيما يتعلق بتشخيص الصعوبات والعوائق التي تستدعي علاجات ضرورية من أجل تصحيح مختلف وضعيات التعلم وتقويمها

تسهيل عملية النقل الديداكتيكي من المعلم إلى المتعلم

يضبط عملية الحوار والمناقشة بين كل طرف في العملية التعليمية في ظل تعدد اشكاله الحوارية التي تضفي على العملية التعليمية طابع الدقة والوضوح.

❖ **أبعاد العملية التعليمية:**

البعد السيكولوجي النفسي :ويتعلق بالمتعلم وماله من استعدادات نفسية وخصوصيات فردية أو قدرات وتصورات

البعد التربوي البيداغوجي: يتعلق بالمعلم ورسالته والسبل التي يمتلكها في تقديم مادته ودوره في تقديم المعرفة لتلاميذه على ضوء تجربته وخبراته وكفاءته ومدى فعاليته في تحسين مستوى المتعلمين.

البعد المعرفي: :ويتعلق بمادة التخصص من حيث مفاهيمها الأساسية وخصائصه البنيوية ومن حيث الدرس ومكوناته وعناصر مفاهيمه ،فالبعد المعرفي يتعلق ببناء المعارف وصعوبات تفعيلها.